

Religious symbols in the poems of Abd Al-Muttalib Al-Hilli  
Muhammad Jawad Ismail Ghanemy\*<sup>1</sup>  
Assistant Professor at Islamic Azad University, Abadan Branch

Ali Saki

doctoral student at Islamic Azad University, Abadan branch, alisaki90944@gmail.com

Sohad Jaderi,

Assistant Professor at Islamic Azad University, Abadan Branch Sohadjaderi@yahoo.com

abstract

The symbol, in its various rhetorical and expressive uses, is considered as a useful tool for expressing the poet's intellectual positions and expressing his feelings. A committed poet, when he uses allusive expressions and ironic terms to introduce his favorite characters and places instead of stating them, he usually uses this type of expression to enrich his poetic text. Such characters and places usually have a special place and importance in the eyes of the poet. In view of this, we find it important that the committed poet Seyyed Abd Al-Muttalib Al-Hailli used a lot of religious symbols to express his intentions, including the character of Imam Hussein (peace be upon him) and his family, peace be upon him, and the religious figures of his time. Each of the characters and holy places represents great historical events, such as Ahl al-Bayt, peace be upon him, the incident of Karbala, Madinah al-Munawwarah, in this regard, some symbols are apparent and obvious, and others are allusions and symbols through the use of symbols. Nicknames and some special traits of those characters have been mentioned. In the analysis of this poet's poems, prominent religious symbols such as: Bani Al-Huda (children of the Prophecy), Sibat Muhammad (grandson of the Holy Prophet), Karbala, Al-Razi (the infant), Haram Allah (God's Sanctuary), Banat Al-Mustafa (Daughters of the Prophet), Asad Allah (Lion of God), Hulum al-Nabal (bayonets), Rabbah Khedr (The Hijab Cultivator), Rabbah Kour (Captive on top of Kajaveh), members Al-Nubuwwa (the figures of prophecy), Hami al-Haqiqa (guardian of the truth), Kashshaf al-Mulimmat (the solver of problems), Bassam al-Ashiyat (the broad-faced), Aba Salih, Rukn al-Din, (the pillar of religion), Kafiil al-Aytam (guardian of the orphans), are seen. These phrases and words, which are used symbolically in this poet's poetry, have various religious and historical connotations that have been effective on the power of the odes' message. Because the symbolic characters and holy places mentioned in the verses have influenced the poet's mind, language and emotions. It also has a direct impact on the listener and reader of verses. In this article, we tried to explain the religious symbols mentioned in the poems of this poet, including religious figures and holy places. In this article, the descriptive and analytical method is used, and while collecting the verses referring to religious symbols along with expressing the meanings hidden in these symbols, I expressed their meaning circle. Some results indicate that the poet has taken advantage of the method of symbolism and irony in expressing religious symbols. Also, the characters and places mentioned in their nature are indicative of oppression, resistance, steadfastness of religion and defense of the oppressed.

**Keywords:** religious figures, holy places, religious symbols, Imam Hussein, peace be upon him, Abdul Muttalib Al-Hilli.

---

Responsible writer. Javadghanemi46@gmail.com

## الرموز الدينية في أشعار عبدالمطلب الحلبي

\*محمدجواد اسماعيل غانمي (استاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان. الكاتب المسؤول)<sup>1</sup>  
على ساكي (طالب مرحلة الدكتوراه بجامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان)  
سهاد جادري (استاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان)

### الملخص:

يُوظَّفُ الرمزُ بمستوياته المختلفة في البيان، لأغراض بلاغية ودلالية، ويعتبر أداة مفيدة للتعبير عن المواقف الفكرية والمشاعر والأحاسيس وتصوير ما يرنو إليه الشاعر من مقاصد تعبيرية، وقد يساهم هذا الفن التعبيري في خصوبة النص وإثرائه، عندئذ يلجأ الشاعر الملتزم إلى توظيف الرموز في أشعاره لبيان الروايات المتعددة في الأشخاص المحبّين عنده، استشعاراً عظمتهم، وتذكيراً لمنابقيهم وما خلّ بهم. من هذا المنطلق، وظَّفَ الشاعرُ السيد عبدالمطلب الحلبي العديد من الرموز الدينية، معبراً من خلالها عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار، والشخصيات الدينية في عصره، كذلك الأماكن المقدسة كالمدينة المنورة وكربلاء والطف، فقد جاءت في هذا المجال إشارات مباشرة وتارة إشارات غير مباشرة أتت على شكل الكناية والرمز من خلال توظيف الكنى والألقاب والصفات والنوعت. من خلال البحث والتحري في قصائد الشاعر وجدنا في معجمه الشعري أهمّ و أبرز الرموز الدينية وهي: بني الهدى، سبط محمد، كربلاء، الطف، الرضيع، حَزْمُ اللهِ، بَنَاتُ المصطَفَى، أَسَدُ اللهِ، حُلْمُ النَّبْلِ، رَبَّةٌ حَدي، رَبَّةٌ كَوْرٍ، أَعْضَاءُ النَّبُوَّةِ، حَامِي الحَقِيقَةِ، كَشَّافَ المَلَمَاتِ، بَسَامَ العَشِيَّاتِ، أبا صالح، زَكْنُ الدِّينِ، كَافِلُ الأَيْتَامِ. هذه المفردات والعبارات الرمزية بما تحمله من دلالات وإشارات، تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة؛ لأن الشخصيات المستدعاة والأماكن المقدسة، غالباً ما يكون لها في الذهن والوجدان إichاعات دلالية وعاطفية تفرض على القارئ نوعاً من التماهي معها. يتناول هذا المقال، الكشف عن الرموز الدينية الواردة في أشعار عبدالمطلب من شخصيات وأماكن مقدسة. وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والتحليلي، وقمنا باستقراء الأبيات التي تدلُّ على الرموز الدينية، ذاكرين حقولها الدلالية. بعض النتائج تشير إلى أن الشاعر عبدالمطلب الحلبي في ترميزه الديني وخاصة أهل البيت عليهم السلام ورجال الدين وجد طاقات إيحائية خصبة وغنية للتعبير عن مشاعره وأفكاره. والشخصيات الدينية والأماكن المقدسة التي رمز إليها الشاعر تدلُّ في ذاتها على الرفض والصمود والتحدي والنضال ومكافحة الظلم والطغيان.

**الكلمات المفتاحية:** الشخصيات الدينية، الأماكن المقدسة، رموز دينية، الإمام الحسين عليه السلام، عبدالمطلب الحلبي.

<sup>1</sup> -الكاتب المسؤول . Javadghanemi46@gmail.com

## ١. المقدمة

يعتبر الرمز أحد الأدوات البلاغية للتعبير عن المعاني الكامنة وبأني تعبيراً غير صريح لبيان المراد وهو أحد فروع الكناية. ويعمّد الأديب من خلال هذه التقنية إلى توظيف إيجاز الكلمات ليقع القارئ في دائرة الشعور الذي يجب أن يوصله إليه. فعندما ندرس قصائد الشاعر السيد عبدالمطلب الحلبي، نجد في نصوصه الشعرية مسحة الرموز الدينية بيّنة في ذكر الحوادث والكوارث التي مرّت على أهل البيت عليهم السلام وخاصة حادثة كربلاء وهذا التعبير مشحون بكثافة تصويرية بديعة ومتنوعة، وعندما نقرأ قصائده الطوال ترسم في مخيلتنا مشاهد وصور مفعمة بالحزن والألم، تعكس القيم الدينية أو الخلقية والعاطفية.

استطاع الشاعر بشاعريته الغدّة القوية، وبلاغته الأصيلية، وقدرته الباهرة أن يبرز في مقدمة الفحول من الشعراء المعاصرين، لاسيما في الرثاء والبكاء على أهل البيت والإمام الحسين عليهم السلام، وإن كان منسياً في كتب تاريخ الأدب؛ لكن جاء ذكره ونماذج من شعره في كتب الشيعة من أمثال أدب الطف، وشعراء الحليّة، والطليعة للشعراء الشيعة. فقصائده في الرثاء مليئة بالمشاعر الجياشة، وجدير بالذكر أنّ قصائده في رثاء الحسين (عليه السلام) مثال كامل احتداه الشعراء من بعده لبيان مظلومية أهل البيت عليهم السلام وفاجعتهم بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وقد تجلّى الرمز الديني لهذا الشاعر في مواقفه الدينية والمذهبية، ومُعظم هذه الاتجاهات كان في رثائه لأهل البيت عليهم السلام عامة والإمام الحسين عليه السلام خاصة، ذاكراً ما حدث له ولأهل بيته وأصحابه يوم لطف في أرض كربلاء، حيث البطولات والتضحية والفداء ومن ثمّ الآهات والويلات لأسرته والسبايا.

## ١.١. خلفية البحث

من خلال البحث والتحرّي في كتب الأدب والمواقع الإلكترونية لم نجد بحثاً أو دراسة مستقلة موسّعة لهذا الشاعر، ما عدا مقالة واحدة لا تستغرق ثماني صفحات دون النشر تحت عنوان: «طرابلس الصّامدة، للسيد عبدالمطلب الحلبيّ - مجله: الموسم» السنّة ١٤٠٩ - العدد ٦ (٨ صفحة - من ٤٠٢ الى ٤٠٩). وحول رمزية أهل البيت وجدنا مقالة بعنوان رمزيه اهل البيت عليهم السلام واستدعاءهم في أشعار نزار قباني لرسول بلاوي وآخرين (١٣٩٢) نوه فيها الباحث إلى أهمية ظاهرة الرمز في الأدب العربي وخاصة في بيان مناقب أهل البيت عليهم السلام واستدعاء التراث الديني.

## ١.٢. أسئلة البحث:

نظراً للموضوع والمحتوى فقد ابّني البحث على الأسئلة التالية:

١. كيف ظهرت الرموز الدينية في أشعار السيد عبدالمطلب الحلبيّ؟

٢. ما هي أهمّ الأغراض التي من أجلها تكوّن الرمز الديني لدى السيد عبدالمطلب الحلبيّ؟

٣. ما هي أبرز الشخصيات التي عمّد الحلبي لاستدعاءها في قصائده؟

٤. ما هي أسباب ومبررات لجوء الشاعر إلى توظيف أهل البيت عليهم السلام؟

٥. ما هي الدلالات التي يحملها هذا التوظيف في شعره؟

## ١.٣. فرضيات البحث

١. تجلّت الرموز الدينية والمذهبية في أشعار السيد عبدالمطلب الحلبي من خلال تبين مناقب أهل البيت عليهم السلام والشخصيات الدينية والكوارث التي

حلّت بهم.

٢. من أهمّ الأغراض التي من أجلها تكوّن الرمز الديني والمذهبي لدى الشاعر هي المحبة والولاء لأهل البيت عليهم السلام ورجال الدين الذين مارسوا الجهاد

والاجتهاد.

. من أبرز الشخصيات الدينية التي رمز إليها الشاعر في قصائده، هم أهل البيت عليهم السلام كشخصية الإمام الحسين عليه السلام، والطفل الرضيع، حرائر أهل البيت و الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وبعض رجال الدين في عصره كالآخوند الخراساني.  
. لقد وجد الشاعر في رمزية أهل البيت والشخصيات الدينية طاقات إيجابية خصبة وغنية للتعبير عن مشاعره وأفكاره.  
. الدلالات التي يحملها توظيف الرمز هي الرفض والصمود والتحدي والنضال ومكافحة الظلم والطغيان والاستشهاد.

#### ١. ٤. الشاعر عبدالمطلب الحلي

هكذا جاء التعريف بالشاعر في الكتب الأدبية والدينية: «هو أبومناف السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير الحلي، شاعر في العهد العثماني وهو أديب جريء وناثر بليغ. ولد بالحلة عام ١٢٨٢هـ. ونشأ بما على أبيه، فعنى بتربيته ولازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص. فأدبه وثقفه وأطلع على كثير من أسرار الأدب العربي بعد أن درس المقدمات على أساتذة بلده فكان لعنايته به أبلغ الأثر في خلقه واستوائه» (الخاقاني، ١٩٥٢: ١٩٦٣).

نظم السيد عبدالمطلب الحلي الشعر مبكراً، متأثراً بندوة عمه أو بالأحرى ب (مدرسته) التي كانت محط رحال أدباء عصره، وبعد وفاة عمه أجه إلى الإنشغال بالزراعة والتزم الأراضي الأميرية فاستعنت إدارته المادية وحصل على أرباح طائلة غير أن الظروف القاسية عادت عليه، فأذهبت كل ثروته الطائلة للمحل الذي انتاب تلك الأراضي وانعدام المياه التي كانت تُحْي معظم أراضيه، فبقي يعتز بكرامته ورجولته ومكانته من النفوس وتقديس الزعماء والزّوساء لشخصه يتقربون إلى ذاته ويستميلونه بشتى أنواع الاستمالة لريح أدبه وبنات أفكاره التي غلت على أمثالهم (راجع: الخاقاني، ١٩٥٢: ٣، ١٩٦٤).

#### ٢. ١. الرموز الدينية في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

الرثاء فن أصيل يُعدُّ من أسبق الفنون وأصدقها على لسان الشعراء؛ لأنه تعبير صادق عن النفس الإنسانية؛ تعبير عن لفة اللقاء ولوعة الفراق، فهو نابع من أعماق النفس ومعبر عن لحظات الفراق، متجهاً إلى القلوب قبل العقول؛ ليحسد الانفعالات الوجدانية والإنسانية.  
إنَّ الشاعر عبدالمطلب الحلي ليس هو الأول ولا الآخر من يرثي أهل البيت عامة والإمام الحسين عليه السلام خاصة في واقعة الطف، كما نرى شعراء القدامى كمثل الشريف الرضي، ودعل الخزاعي في مقاله تحت عنوان «الولاء والبراء» بين الرضي ودعل الخزاعي حول بحث التوي والتبري فهي جزء من الأصول الإعتقادية الشيعية (حسيني، ١٤٠٠، ٤) وايضاً شعراء كثيرون يرثون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة الامام الحسين عليه السلام كما تتجلى في أشعار الشاعر ديك الجن، فهو شاعر مظلوم لأهل البيت ومعروف في شجاعته وحادثة لسانه امام الطغاة العباسيين في نصرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فله قصائد كثيرة لأهل البيت وواقعة عاشوراء، كذلك فضائل أهل البيت المأخوذة من الحديث والسنة النبوية (عبدلهي، ١٣٨٨، ١٠٩ - ١١٤).  
فقد رثي الإمام الحسين عليه السلام بأشعار كلها حرقه وتأم، فيقول:

مَرَّتْ بِقَلْبِي ذِكْرِيَاثُ بَنِي الْهَدْيِ      فَنَسِيْتُ مِنْهَا الرُّوحَ وَالتَّهْوِيْمَا

وَنَظَرْتُ سَبْطَ مُحَمَّدٍ فِي كَرْبَلَا      فَرَدًّا يَعْانِي حُزْنَهُ الْمَكْظُومَا

تَنَحُّوْ أَضَالِعَهُ سُيُوفُ أُمِيَّةَ،      فَتَرَاهُمُ الصَّمَّصُومُ فَالصَّمَّصُومَا

فَالْجِسْمُ أَضْحَى فِي الصَّعِيدِ مُوزِعَاً،      وَالرَّأْسُ أَمْسَى فِي الصَّعَادِ كَرِيْمَا

(الحمصي، ١٩٩٤: ١٤٤)

رمز الشاعر بعبارة «بني الهدى» إلى أهل البيت عليهم السلام لأنهم هم أصحاب الرسالة السماوية ورمز إلى شخصية الإمام الحسين عليه السلام بعبارة «سبط محمد» صلى الله عليه وآله وسلم ورمز إلى الجنود في كربلاء بعبارة «سيوف بني أمية» حيث كانوا يمثلون تلك الفئة الباغية، ورمز بالصعود إلى المكان المرتفع ويعني بذلك رفع الرأس على الرماح، فيقول: لقد مرّت خواطرُ أهل البيت عليهم السلامُ بيالي وقد سلبت مني الراحة والنوم، ومن خلال هذه الخواطر نظرت إلى سبط الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو وحيداً فريداً يعاني من الحزن الذي لا يستطيع أن يبوح به؛ فكان كاظماً لذلك الحزن. يُعاني وقد توجهت نحو صدره سيوفُ بني أمية وقد غارت الخيلُ على صدره الطاهر، فبقي جسده الشريف مُقطعاً على الصحراء، وقد رُفِعَ رأسه على الرماح كريماً (عبداللهي، ١٣٨٨، ١٧).

إنَّ الشاعر السيد عبدالمطلب الحلبي، رثى الامام الحسين عليه السلام في قصائد عديدة، يذكر له صاحب كتاب أدب الطف قصيدة رائعة تُثير الهمَّ والأشجان، قالها الشَّاعر في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ذاكراً ما حلَّ بال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، يوم واقعة الطف المؤلمة:

أَيُّ يَوْمٍ مَالاً لِدُنْيَا أَسَى طَبَّقَ الْكَوْنُ عَجِيجاً وَصِيَا حَا  
يَوْمَ أَضْحَى حَرَّمَ اللهُ بِهِ لِلْمَعَاوِيرِ عَلَى الطَّفِّ مَبَاحَا  
أُبْرِزَتْ مِنْهُ بِنَاتُ الْمُصْطَفَى حَائِرَاتٍ يَتَفَارِضْنَ الْمَنَاحَا

(شبر، ١٤٠٩: ٨، ٣٣١).

نرى الشاعر استخدم بعض المفردات و التراكيب لبيان فضائل أهل البيت عليهم السلام و ذلك في «حرم الله» و يقصد به حرائر أهل البيت في واقعة كربلاء وكذلك عبارة «بنات المصطفى» و يقصد بذلك أهل بيت النبوة في واقعة الطف. فثبوت الشاعر إلى ما حدّث في واقعة الطف يرسم لنا صورة مؤلمة من الحادث يوم واقعة كربلاء وهو اليوم الذي أضحت فيه حرم الحسين عليه السلام والأطفال الرضع مباحاً للنهب والسلب والغارات وذلك بعد مقتل الإمام عليه السلام عند ذلك برزت بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حائرات لا يملكن إلا البكاء والعيول.

نجد الشاعر في مستهل قصيدته الرثائية يستخدم الأسلوب الإنشائي من نوع الاستفهام، وغالباً يسعى الشاعر من خلال ذلك أن يرافق المخاطب أو من يسمع كلامه مع نفسه للبقاء على شهيد الطف، فنراه في المقطع التالي يخاطب من يسير في ظلمات الليل وهو يطوي البطاح بناقة سريعة الخطى، أن يُبيخ راحلته ويخاطب الإمام ويخبره بما حدث وجرى لأهل بيته وعباله:

أَيُّهَا الْمُدْلِجُ فِي زَيَافَةٍ تَنْشُؤُ الْأَكْمَ كَمَا تَطْطَوِي الْبِطَاحَا  
فَإِذَا جِئْتَ الْعَرِيَّيْنِ أَرْحَ فَلَقَدْ نِلْتِ بِمَسْرَاكِ النَّجَاحَا  
قُلْ لَهُ يَا أَسَدَ اللهِ اسْتَمِعْ نَفْسَةً ضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَبَاحَا

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٥)

ينادي الشاعر الشخص الذي يقصد المدينة على ناقة سريعة وقت الليل المظلم والمتبختر في مشيها وهي تطوى المرتفعات والبطاح لتصل إلى ذلك المكان، يطلب منه أن يستريح في جانب غدير ويطلب من أسد الله وهو الإمام علي عليه السلام أن يستمع إلى شكواه وما يضيق به الصدر. فيشير الشاعر إلى التأمّلات الروحية والنفسية التي تصيب الفرد عندما يتذكر مصائب الامام الحسين عليه السلام ويتابع الشاعر الحديث عمّا حدّث في أرض كربلاء حيث القتال والعطش الشديد للأطفال، ويخبر المرتضى، الإمام علياً عليه السلام بما جرى وحلّ بأهل بيته قائلاً:

كَمْ رَضِيَ لَكَ بِالطَّفِّ قَضَى عَاطِشًا يَقْبِضُ بِالرَّاحَةِ رَاحًا  
أَرْضَعْتَهُ حُلْمُ النَّبْلِ دَمًا مِنْ تَجْمِيعِ الدَّمِ لَا الدَّرَّ الْقَرَا حَا

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٥)

فترى الشاعر باستخدامه بعض الرموز التي تشير إلى واقعة كربلاء وهي الطف والرضيع، وأشار الشاعر إلى ما حدث للأطفال الرضع حيث أصابهم العطش وجفاف صدور الأمهات وكم من رضيع قتل بسنان الرمح وارتضع دمًا من تلك السنان بدل اللبن من حلمة ثدي الأم. وفي هذا التعبير الاستعارة التبعية في عبارة «أرضعته حُلْمُ النَّبْلِ»؛ لأن الطفل لا يرضع من أطراف السنان، والقريظة الصارفة هي «دمًا» بل يرضع من ثدي أمه. ويتابع الوصف المؤلم لوصف الإهانة التي حلَّت بالحرائر:

وَلَكُم رِيَّةٌ خَدِرٌ مَا رَأَى شَخَصَهَا السَّوْهُمُ وَلَا بِالظَّنِّ لَاحَا  
أَصْبَحَتْ رِيَّةٌ كَوْرٍ وَبِهَا تَرْقُلُ الْعَيْسُ غُدُورًا وَرَوَا حَا

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٥)

نرى الشاعر في الأبيات المذكورة يوظف أسلوب التقابل والثنائيات الضدية لبيان ما حل بحرم الإمام الحسين عليه السلام حيث كن ربات خدر عزيزات مكرمات قبل واقعة الطف وما أن انتهت المعركة صرن ربات كور النوق أسيرات على الهودج. فينوّه الشاعر إلى المخدرات من نساء أهل البيت عليهم السلام في واقعة الطف. المخدرات اللواتي تربين في حماية وفي عَزٍّ ودلال ولم يرهن أحدٌ ولا الوهم والظن، هولاء المخدرات بعد العزّ والدلال، أصبحن رهائن الأعداء، حيثُ وضعن على الهودج وهن أسيرات ينتقلن من مكان إلى مكان في الليل والنهار بلا توقف. يوجد في الأبيات نوع من التقابل حيث وصف النساء بداية بحالة العزّ والحجاب، ثم وصفهن بالأسر والتنقل أسيرات على الكور.

سُـلِّبَتْ أَبْرَادُهَا فَالتَّخَفَّتْ بِوقَارٍ صَانِمًا عَنِ أَنْ تُبَا حَا  
وَكَتَسَتْ بُرْدًا مِنْ الهَيْبَةِ قَدْ رَدَّ عَنْهَا نَظْرَ الْعَيْنِ التَّمَا حَا

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٥)

يشير الشاعر إلى ما حدث لتلك الحرائر من أهل البيت عليهم السلام حيثُ وقَّعن بالأسر وسُلب مُنهن حتى العطاء، وقد تسترن بوقار الهيبة والإيمان وهذا الوقار كان هنَّ سترًا من سرقات النظر.

لَوْ تَرَاهَا يَوْمَ أَضْحَتْ بِالْعَرَا جَزَعًا تَنْدُبُ رَحْلًا مُسْتَبَا حَا  
حَيْثُ لَا مِنْ هَاشِمٍ ذُو نَخْوَةٍ دَوْمًا فِي كَرَبَلَا يُدْمِي السَّلَا حَا

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٦)

من هاشم يقصد به بني هاشم جد أهل البيت عليهم السلام

«والجَزَعُ نَقِيضُ الصَّبْرِ». (ابن منظور، ١٤١٤: ٨، ٤٧). والنخوة: الغيرة. هنا يرسم لنا الشاعر صورة مؤلمة لتلك السبايا من النسوة حيث أصبحن دون ستر ولاحمية، ولو رأى الرائي تلك المشاهد المؤلمة والرَّحْلُ المستباح، لندَّب جزعاً.

يكثر الشّاعر من رثاء الإمام الحسين عليه السلام والرّثاء محبّب إلى النفس لما فيه من الصّدق والابتعاد عن الرّيف والكلفة والتقليد الأعمى الذي يطمس معالم الشّخصية ويحول بينها وبين التّحليق في أجواء التّفرد والتميز للشّاعر السيّد عبدالمطلب، فصائد عديدة وطويلة في فنّ الرّثاء وهذا الغرض الشّعري هو مزيج بالمواقف الدّينية.

## ٢ . ١ . ١ . الرموز الدّينية في بيان بطولات سيد الشّهداء

للشاعر السيّد الحلبي قصيدة رائعة في بيان بطولات وشهادة الإمام الحسين عليه السلام، فنراه في المقطع الأخير يطلب من محبّ أهل البيت عليهم السلام أن يشاطره في أحزانه وتألّماته ويساهمه في طموحاته بالابتعاد عن الذلّ والمهانة والانصياع للظلم:

قُمْ بِمَا نُنْشِدُ الْعَيْسَ الطَّلَاحَا عَن بِلَادِ الدَّلِّ نَائِيًا وَانْتِزَاحَا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

رمز الشاعر للعيس وهي النافقة العيساء، وهي إبل بيض يعتري بياضها ظلمة، (الراغب الأصفهاني، ١٤١٥، ٥٩٦) الطلّاحة: الإعياء ويعبر طليح، (الفراهيدي، ٣: ١٤١٠، ١٦٩). النأي: البعد والانتزاح: من النزوح: الهجر والابتعاد. يطلب الشّاعر من المخاطب الافتراضي أن يقوم معه حتى يناشد الإبل المتعبة من السّفَر والحاملة أسرى أهل البيت عليهم السلام أن تتعد عن بلاد الدّلة والهوان. وهي كربلاء التي استشهد وسلب ونهب فيها أهل البيت عليهم السلام وصارت رمزا لبلاد الذلّ والهوان.

إلى أن يتخلّص لموقف الإمام الحسين عليه السلام وبطولته فيقول:

بِأَيِّ الثَّابِتِ فِي الْحَرْبِ عَلَيَّ قَدِمَ مَا هَزَّهَا الْخَوْفُ بِرَاحَا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

رمز الشاعر بعبارة الثابت في الحرب إلى الإمام الحسين عليه السلام ود «أي»: كلمة تُقال للنفدية مثل فداك أي. أو للتعجب وهي صيغة سماعية. وبرح الرّجل، يرح براحا، إذا رام من موضعه. (الفراهيدي، ٣: ١٤١٠، ٢١٥). فنرى الشّاعر في مقام مدح الإمام الحسين عليه السلام وبيان بطولاته، يذكر ثبات الإمام في ساحة المعركة، حيث لا تمزّ له قدم ولا يتزعزع، فهو ثابت الجأش. ويتابع الشّاعر وصف الإمام في بيان مناقبه والحلم الرزين الذي يمتلكه وكذلك دوره وثباته في المعارك:

كَلِمَا خَفَّتْ بِأَطْوَادِ الْحِجَا، زَادَ حِلْمًا خَفَّتْ بِالطُّودِ ارْتِجَاحَا

مُسَعَّرٌ إِنْ تَجَبَّوْا نِيرَانَ الْوَعَى جَرَّدَ الْعِزْمَ وَأَوْرَاهَا اقْتِنَادَا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

في كلمة أطواد إشارة إلى الثقل والرزانة والثبات والطود: هو الجبل الصّخيم والعظيم. تجبو: من خبت: ضعفت و هفتت، وقد جاءت هذه المفردة في القرآن الكريم حيث يصف نار جهنم: ﴿وَمَا أَوَاهُمْ جَهَنَّمَ كَلِمًا حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾، (الإسراء، ٩٧)، الوعى: ساحة المعركة. أوراها: أشعلها. في الأبيات المذكورة يشير الشّاعر إلى حلم الإمام عليه السلام ويصفه بالطود في حلمه ووقاره. وفي حالة الحرب، فإنه مسعر نيران الوعى لا يتراخى ولا يتفاعس عنها. في الأبيات المذكورة نرى بعض التراكيب الاستعارية نحو أطواد الحجا وخفّ وتجبو من نوع الاستعارة المكنية والتبعية.

لَمْ يَزَلْ يُرْسِي بِهِ الحِلْمُ عَلَى جَمْرَهَا صَبْرًا، وَقَدْ شَبَّتْ رِمَاحًا  
كَلَّمَا جَدَّتْ بِهِ الحَرْبُ، رَأَى جَدَّهَا فِي مُلْتَقَى المَوْتِ، مَرَّاحًا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

يرسي: يتقل. جمر: مفردا جمره: الجذوة من النار. شبت: الشَّبُّ: اِرْتِفَاعُ كُلِّ شَيْءٍ (ابن منظور، ١٤١٤: ١، ٤٨٠). وظف الشاعر في البيت الأخير أسلوب التقابل بين جدّها و مزاحا لبين عظمة الإمام وثباته ومثابرتة في المعركة. يستمر الشّاعر في وصف حلم الإمام الحسين عليه السلام حيث يصفه بالانزان والوقار، فهو صبور في اللقاء حتى وإن شَبَّتْ ونبتت المعركة من الرّماح والقسيّ وإن اشتد القتال، فهو يكون نزاعاً وراغباً نحو الموت والتضحية.

لَمْ يَخُذْهُ المَصَّـبُـرُ والعـزـزُ إِذَا صرَّت الحـربُ ادراعاً واتشاحا  
رُبَّ شَهْبَاءِ رِدَاحٍ، فَلَهُـا حِينَ لَاقَتْ مِنْهُ شَهْبَاءُ رِدَاحا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

يُشِيدُ الشّاعِرُ بِصبر الإمام الحسين عليه السلام وقت اللقاء حين تشرم الحرب، ويُكشِفُ عن ساقٍ، ويحصل الاصطدام، عندئذ تتلقى منه الكنايب العظيمة، التشتت والانحزام. وادراعا: لبس لامة الحرب كالدرع والخوذة. الاتشاح: من الوشح هو الارتداء، تَوَشَّحَ الرَّجُلُ بِنُوبِهِ وبسيفه» (ابن منظور، ١٤١٤: ٢، ٤٣٣). والشهباء: الكتبية، وكتبية شهباء لما فيها من بياض السّلاح في خلال السّواد (الفراهيدي، ١٤١٠: ٣، ٤٠٣). والرّذح: الثّقيلة العظيمة، واحدها رذاح يعني الفتن (الطبري، ١٤١٨: ٢، ٣٥٢). رمز الشاعر بالشهباء إلى معسكر العدو وتجمع جيوشه الكثيرة حيث كان الإمام بمجمومه على تلك الجيوش يفككها ويفرق جمعها.

كَلَّمَا صَاقَ بِهِ صَدْرُ الفِضَا، صَدْرُهُ زَادَ اتِّسَاعاً وانشراحا  
فَمَشَى قَدَمًا لَهَا فِي فِتْيَةِ كَأْسِدِ الغَابِ، يَغْشَوْنَ الكِفَاحا

(شبر، ٢٠٠١: ٨، ٣٣٠)

رمز الشاعر في البيت الأخير إلى شهامة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بلفظة أُسْدِ الغاب، وفي هذا تشبيه من جهة الشجاعة. ويعني بِصَدْرُ الفِضَا: السّاحة. والمكافحة في الحرب: المضاربة تلقاء الوجوه (الفراهيدي، ١٤١٠: ٣، ٦٥). عندما تضيق فضا المعركة يزيد صدر الإمام انشراحا واتساعاً، فمشى نحو ساحة القتال وكان معه فتية من خيرة الرّجال كالأسود، مسارعين ومشتاقين نحو القتال.

## ٢.٢. الرموز الدينية في وصف حرائر أهل البيت عليهم السلام

في القصيدة التّالية نرى الشّاعر يصف ما حلَّ بأهل بيت النبوة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من مصائب وكوارث في واقعة الطف:  
فكم ذات خِدرٍ ما رأى الوَهْمُ شَخْصَهَا ولا زارها في إفكهِ طِيفُ آخِمِ  
ثبوت في خبَاءِ سَترها من جلالته يَلْطُـطُ لِمُثْوَى السّر من صدر كاتم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

رمز الشاعر بعبارة «ذات خدر» إلى حرائر أهل البيت ونساء أصحاب الحسين عليهم السلام. وهو يصف حالة حرائر أهل البيت بعد مقتل سيد الشهداء حيث جلسن في المخيم دون أن يراهنَّ أحدٌ، وتلك الحرائر لم يكن يبرزن ولا يظهرن، وحتى الوهم لم ير صورهنَّ، ثوت تلك الحرائر في الخيام وتسترنَّ بما يملكن من الحياء، وهن يندبن الشهداء وسيد الشهداء عليهم السلام.

خَبَأَ لَمْ يَزَلْ وَالطَّفُ حَشَوُ سَجَافِهِ أَعَزُّ رَوَاقًا مِنْ عَرِينِ الضَّرَاغِمِ  
فَأَصْبَحَ يَوْمَ الطَّفِ نَهْبًا تَعُدُّهُ بِنُوعِ عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ صَفِي الْمَغَانِمِ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

رمز الشاعر إلى العزة والمنعة بعين الضراغم وهي الأسود الكاسرة وحاول بذلك أن يوظف أسلوب المفاضلة بين خباء حرائر النبوة وسترها وبين عرين الأسود. فالشاعر في تتبعه لما حدث حرائر بيت النبوة، وظف بعض الرموز التي فيها إشارات حول تستر تلك الحرائر، منها السجف، وكل باب يستره ستران مشقوق بينهم، فكل شق سجف، وتسمى خلف الباب سجفا (الفراهيدي، ١٤١٠: ٦، ٥٦). وكذلك استخدم عبارة «رواقاً» للمقابلة، وروق البيت وروق الخيل مُقَدَّمُهُ، والجمع أُرُوقَة (ابن منظور، ١٠: ١٤١٤، ١٣١٠). فبذلك يُشيرُ الشاعرُ إلى الواقعة المؤلمة التي حدثت يومَ الطف وهو مقتل الإمام وأصحابه حيث فرح في هذا اليوم بنو عبد الشمس وفي هذه إشارة إلى أحفاد بني عبد الشمس وجيوشهم التي حاربت الإمام الحسين عليه السلام. ويتابع الشاعر من خلال توظيف أسلوب التقابل، وصف تلك الحرائر اللاتي أصبحن أسيرات تقطع المسافات البعيدة فوق النوق والقلاص بعد العزة والمنعة:

وَأَضَحَّتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَرِيٍّ وَمَنْعَةٍ تَجُوبُ الْفَلَاحِ أَيْدِي الْقَلاصِ الرِّوَاسِمِ  
أَهْلًا، سُبَيْتِ فِي الْفَتْحِ مِنْهُمْ دَعِيَّةٌ، فَتَقْتَصُّ مِنْ تِلْكَ الصَّفَايَا الْكِرَائِمِ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

وفي كلمة «القلاص» وهي جمع القلوص بالفتح، إشارة إلى الناقة الشابة التي تكون بمنزلة الجارية من النساء حيث فيها النشاط والسرعة في السير (الطريحي، ١٤١٨: ٤، ١٨١). والرَّوَّاسِمِ يقصد بها النوق. وناقاة رسوم ترسم ربما أي تؤثر في الأرض من شدة وطئها (الفراهيدي، ١٤١٠: ٧، ٢٥٢). والرَّسُومُ: الذي يبقى على السَّيرِ يوماً وليلة. يصف الشاعر حالة السبايا بعد المعركة، حيث وقعن سبايا أسيرات، تجوب الفلا فوق النوق المسرعة. حاول العدو بفعلته هذه أن يآثر من أهل البيت عليهم السلام وبما فقد يوم الفتح وأن يقتص من تلك الصفايا الحرائر. وفي عبارة يوم الفتح إشارة للنصر الذي وعد الله به رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهو فتح مكة وإذلال قريش.

سَبَايَا سَرَّتْ، لَكِنْ عَلَى أَيْ حَالَةٍ، كِرَائِمُ ابْنَاءِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ  
عَلَى حَالَةٍ لَوْ يَنْظُرُ الشَّرْكَ حَالَهَا بَكَى بَدْمٍ عَنْ ذَائِبِ الْقَلْبِ سَاجِمِ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

من خلال وصفه لتلك الحرائر من أهل البيت يُشيرُ الشّاعر إلى حالة السّبايا من أهل البيت وهنّ كرائم بيت النبوة صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي حالة حتى العدو يرق إليها ويبكى على حالتها بدم من قلب ذائب بدل الدّموع. والساجم من السّجم: سال. والانسجام: الانصباب، أسجمت السّماء: صبت (الطريحي، ١٤١٨: ٦، ٨٢).

بغير قريعٍ من بني هاشم القرى يقيهنّ من فروع القنا والصّوارم  
يضيقُ بجيَّاش الزّفير صُدورها فتحترق الصّبر احتراق العلقم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

بقيت حرائر أهل البيت بعد مقتل الإمام عليه السلام وأصحابه، دون محامٍ ليحميهنّ من هجوم الخيل والنبال والسّهام. وهذه الحالة مؤلمة، وفيها من الزّفير يضيق الصّدر من احتمالها، فيحترق الصّبر إثرها كما يحترق العلقم، وهي أشد مرارة. علقم: من العلقم: شجر مُر، ويقال للحنظل: علقم، ولكل شجر مرّ (الطريحي، ١٤١٨: ٦، ١٢٢) وفي ذلك إشارة إلى مرارة المصاب وعظم الحادث.

يمرّون فيها بالجسوم عفيرةً، تضي كأمثال النجوم العواتم  
تدوسُ بنات الأعوجي صُدورها، فمن ذاهبٍ يعدو عليها وقادم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٩)

يرسم لنا الشاعر صورة مؤلمة من مشهد الشهداء حيث تغفرت جسومهم الطاهرة بالتراب، وقد أخذت الحرائر من أهل البيت عليهم السلام وهنّ سبايا وقد مرّ بها على أجساد القتلى المعفرة بالتراب وهي تُضيء وتتألأ كالنجوم وسط الظلام. وصدور هذه الأجساد تُداس بالخيل بين راتح وراجع. يشير الشّاعر إلى هذه الحادثة المؤلمة حين نادى اللعين: ألا من ينتدب للحسين عليه السلام فيوطئ الخيل صدره وظهره! فانتداب عشرة أفراس وداسوا بحوافر خيولهم صدر الحسين عليه السلام وظهره، ما حال بنات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهنّ ينظرن إلى هذا المشهد. فقد رمز الشاعر إلى الخيل التي هجمت على المخيم و داست جثث الشهداء بعبارة «بنات الأعوجي» وهي من الخيول المعروفة والمنسوبة إلى الفحل الأعوج. وهي خيول قوية في ساحات المعركة. ثم يرسم لنا الشّاعر صورة من تلك الأشلاء المقطعة وهي أعضاء النبوة:

تفصل أعضاء النبوة عنوةً، فلا اتصلت أرساغها بالقوائم  
إذا طالعتها من بعيدٍ، غدا لها على شُعَبِ الأكوار نوح الحمائم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٣٠)

يتابع الشاعر وصف تلك المشاهد من هجوم الخيل على الأجساد المطهرة حيث كانت تفصل بين الأعضاء عنوة، وفي عبارة «أعضاء النبوة» إشارة إلى جسد الإمام عليه السلام إثر هذا الحادث المؤلم لقد تفصلت أعضاء النبوة بالقهر فما اتصلت بعد هذا الحادث. ترى سبايا حرائر النبوة محمولة على رحل النوق والجمال وهي تنوح وتتضرع من الآلام. عندما تقطعت مفاصل الإمام الشّهد في الحقيقة تقطعت أعضاء النبوة بهذا الأمر.

فلو أنّ ميتاً جاز بالدموع غسله، إذا غسلتهم بالدموع السّواجم  
ينحن على حامي الحقيقة ان سَطَّت على عزّه إحدى الخطوب الهواجم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٣٠)

يرمز الشاعر بعبارة «حامي الحقيقة» إلى الإمام عليه السلام ويعبر الشاعر عن حزنه الشديداً أمام هذه الفاجعة العظيمة ويقول: لوسمح لي غسل هذا الفقيد لغسلته بدموعي المنهالة. ثم ينوه إلى الحرائر النائحات لهذا الفقيد الشهيد وهو حامي الحقيقة والمدافع عنها إذا تعرضت لخطر من قبل الملمات والحوادث الخطيرة. تلك الحرائر ينحن على المدافع عن الحقيقة والحامي عن حومته وقت تعرضها للأخطار.

ويندبن كشاف الملمات إن دَهت عظامُ دهرٍ أردفت بعظام  
ويبكين بسام العشيات إن دَجت بهم شتوةٌ أو جفَّ ضرعُ الغمام

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٣٠)

كذلك يرمز بعبارة «كشاف الملمات» إلى شخصية الإمام عليه السلام أي من يزيل الحوادث والمصائب والكوارث و«كشاف الملمات» تعبير كناية يقصد من يفرج عن الكرب ويزيل المجاعة وقت القحط، وكذلك بسام العشيات في حالة الشتاء حيث يحدث الجوع، والشتاء: أحد فصول السنة (الفراهيدي، ١٤١٠: ٦، ٢٧٨) تلك الحرائر كمن يندبن من يزيل عنهم كوارث الدهر والحن والمصائب العظام التي طالما يأتي به الدهر وكذلك يبكين من كان يتسم وقت القحط والحل وتحث المجاعة، فهو الرجل المعطاة ذلك الوقت.

في كلمات «كشاف الملمات» و«بسام العشيات» تُوجد كناية عن موصوف حيث يقصد الشاعر به المرثي، كذلك الاستعارة المكنية في قوله: «ضرع الغمام» حيث جعل للغمام ضرعاً يجلب. والضرع مخصوص اللبونات لا الجوامد.

فيا لك رزة ليس يبلى جديده، إذا بُليت أخرى الليالي القوادم

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٣٠)

الرزء: المصيبة والزينة: المصيبة، والجمع زرايا (ابن منظور، ١٤١٤: ٨٥). يترجم الشاعر من هذا المصائب الجلل حيث لا ينفك عن فتكه ولا يبلى له جديد، فهو يتجدد كلما مضت الليالي.

لقد تحوّل الأسلوب في البيت الأخير من الجمل الخبرية إلى جمل طلبية تتمثل في النداء (يا) والشروط «إذا». وهنا لا تغيب عن الشاعر إنسانيته ولا ينفعل في خطابه مع هذا الرزء الثقيل. فنجد لوماً وعتاباً، وتوبيخاً بتأدب؛ لأنه يهدف من ورائه إلى الوعظ وبيان النبل الإنسانية دائماً.

## ٣. ٢. الرمز الديني في استشعار ظهور الحجة

أشعار الشاعر المهدوية مليئة بالأمل والرجاء، ويتحدث الشاعر عن هذا الأمل وظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الذي يأتي ويملا الأرض عدلاً ويزيل الطغاة والخائنين الجاهلين. ولم يتحدث الشاعر عن علامات الظهور، بل أكد على فكرة الأمل والرجاء والإجابة عن سؤال الشكّاكين في طول عمره، حيث يقول الشاعر:

أبا صالح عطفاً، فقد شقنا الجوى، وأدنا بظل الصبر لو بقى الصبر

مئى تكحل الأبصار منا بنظرة لطلعتك الغرّاء، فقد مسنا الضر

فكم لك نرجي من محبيك لوع شكاية من أضناه في حيك الهجر

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٠)

رمز الشاعر إلى الحجة القائم بأمر الله بكنية «أبا صالح» و المراد منها الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفيما يروى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: ««إذا ضللت عن الطريق فناد: يا صالح ويا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله» (المجلسي، بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٢) وفي البيت الثاني يرمز الشاعر بعبارة تكتحل العيون إلى النصر الذي يحقق للمستضعفين في الأرض بظهور الحجة عندئذ يعم الفرح و تقر العيون بطلعته الغراء. يطلب من الإمام المنتظر أن يعطف على أمته وشيعته؛ لأنَّ آلام الأمة والمحن قد كثرت ولا ملجأ إلا الصبر والاحتمال. متى تظهر أيها الإمام المنتظر حتى تكتحل بظهورك الثماني عيون الأمة؛ لأنَّ الضّر والبأساء قد أضر بالناس. فنحن نرسل الشكوى والتبرم من الوضع الزّاهن وقد طال علينا الحجر والفراغ فنأمل ونرجو الظهور.

## ٢ . ٤ . ١١ الرمز الديني في بيان مناقب الشيخ ملا كاظم الخراساني

٣

نرى الشاعر عبد المطلب الحلبي في رثائه للشيخ ملا كاظم الخراساني وبيان مناقبه حيث كان عالماً جليلاً ومسانداً لنهضة المشروطة في إيران، يوظف بعض الرموز والعبارات :

قضيت، فأما حزننا فهو قاطنٌ مُقيمٌ وأما صبرنا فهو ذاهبٌ  
وغبت، فأما الذكرُ منك فحاضرٌ بقلبي وَعَن عَيْنِي عِيَانُكَ غَائِبٌ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

يقصد الشاعر من كلمة قضيت: أي توفيت. والمراد من القاطن والمقيم يقصد بهما الحزن إثر وفاة الشيخ والذاهب يريد به الصبر إثر المصاب. فقد استعمل الشاعر هذه المشتقات لبيان ما حل بهم من مصاب وألم دائم، فيقول فأنت أيها الفقيده قد تركت الحياة وبقي إثر ذلك الحزن الدائم لدينا ويكاد صبرنا يفرغ إثر ذلك الحزن والمأساة فإن غبت عن الأنظار ولكن ذكرك دائم في القلب. نرى الشاعر لبيان ما انفاه من الحزن لفقد الخراساني يستخدم التناقض والتقابل وذلك في مقيم و ذاهب وحاضر وغائب باستعمال إما التفصيلية. فهو دائم الذكر للفقيده وإن كان عن غيبه غائب. كذلك نلمس في البيتين أسلوب مخاطبة المرثي والذي يتكثف عبر وسائل متعددة من أبرزها النداء والضمير بنوعيه المتصل والمنفصل، حيث استخدم الشاعر المرثي ضمير المخاطب وكأنه لا زال حيا باقيا تتأتى مخاطبته والتحدث إليه:

وَلَمْ تَبْقَ لِي إِلَّا بَقَايَا حَشَاشَةٍ سَتَهَمِي بِبَاقِيهَا الدَّمُوعَ السَّوَابِ  
فَدَى لَكَ مِنَ الشَّرِّ مَا انْفَكَ لِلْهُدَى تَدْبُّ لَهْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَقَابِ  
لَهْ بَاطِنٌ بِالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ جَاحِدٌ وَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ رَاهِبٌ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

<sup>٣</sup> - ولد الملا محمد كاظم الخراساني في عهد محمد شاه قاجار عام ١٢٥٥ هـ في مدينة مشهد المقدسة. والده هو الملا حسين هراتي الذي كان يعيش في مشهد في ذلك الوقت. قضى شطراً من حياته من السابعة إلى الحادية عشرة في الاضطرابات وقتل ونهب أحد المتمردون في مدينة مشهد والجماعة التي سببتها حربه وهروبه. بدأ تعليمه في سن المراهقة. ولأنه حمل أمتعته العلمية في تلك المدينة عام ١٢٧٧، لمواصلته تعليمه في مدينة النجف الأشرف، فهو فقيه اصولي ومرجع تقليدي، مؤلف الكتاب الشهير كفاية الأصول كان من المساندين لنهضة المشروطة في إيران. كانت وفاته فيها الشكوك. فدفن بجوار مولاة الإمام علي (ع)، (مدرس، تبريزي، ١٣٧٣: ١، ٤١).

الحشاشة: روح القلب. والحشاشة: رمق بقية من حياة النفس» (الفرهيدي، ١٤١٠: ٣، ١١). تهمي: تجري، و تصب. السوارب: جمع سارية، مأخوذة من سرب الإخدار في المسير» (الرأغب الإصفهاني، ١٤١٥، ٤٠٥). والماء يسرب أي يجري فهو سرب أي قاطر من خرز السقاء» (الفرهيدي، ١٤١٠: ٧، ٢٤٨). يصف الشاعر نفسه وما اتباه من حزن اثر فقد الشيخ الخراساني وأنه لم يبق في جسمه إلا الرمق القليل ودموع تسكب دائمة. وافتدى للفقيد كل من مارس الشر وعمل السوء وهو مصدر الشر. تدب عقابه: تعبير كنائي وهو كناية عن الموصوف، ويقصد بذلك من خطط ووقر الشر حتى أدى بقتل الشيخ الخراساني.

فقد استخدم له صيغة المتكلم وكأنه هو الراحل أو المرثي وكذلك الانتقال من الخطاب إلى التكلّم يحدث ذلك شيئا من التبادل الدلالي:

وافتك مَنْ يَحْشَى عَلَى الدِّينِ مِنْهُمْ أَشِيمٌ يَدَاجِي بِالتَّقَى وَيَكَاذِبُ

إِذَا كَشَفُوا عَنْهُ الغَطَى، تَطَلَّعَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ كَشْفِ الغَطَاءِ، مَثَالِبُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣).

رمز الشاعر في البيت الثاني إلى سريرة الشخص المعاند بكلمة الغطي ويقصد بذلك ما كان مخفياً على الناس من ذلك الشخص المدعي المتستر بنفاقه ومراوغته. ففرى الشاعر من خلال الترميز ينوه إلى من ينكر فضل هذا الشيخ المجاهد، فهؤلاء المنكرون يحشى على الدين منهم حيث يداجون بالتقى والكذب وإن كشف الغطاء عن منوياتهم لظهر زيف ادعاءاتهم ولظهرت عيوبهم. فإن الذي مارس العداوة للشيخ، لا شك أنه منافق جاحد للحقيقة وتعاليم الرسالة وفي باطنه يكتنم الشر ولكن ظاهره يبدو راهب وصاحب ديانة. هؤلاء هم الذين يخاف على الدين من شرهم وفتكهم، يتسترون بالدين وينفذون ما يضر بالدين ورجاله. وإن الذي أضمر الشر للشيخ في الحقيقة إنه متخفي بالتأمويه، ولو أزيل عنه الغطاء لأنكشفت حقيقته المنكوسة للناس ولظهرت عيوبه ونواقصه ولشملته الملامة والتأنيب.

سَرَى بِاسْمِكَ النَّاعِي، فَكُنِي مَغَالِطاً وَجَدّاً، فَأَمَسَى وَهُوَ بِالْحَلْمِ لِاعِبُ

نَعَى فَاصِمُ السَّمْعِ، نَاعٍ إِلَى الشَّجِي دَعَا، فَأَجَابَتْهُ الدَّمُوعُ السُّوَاكِبُ

نَعَى فَأَطَارَ القَلْبَ عَنْ مُسْتَفْرِهٍ، صَحَى مِنْهُ نَاعٍ فِي فِرَاقِكَ نَاعِبُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

يرسم لنا الشاعر حال سماعه لوفاة الشيخ وكيف كان هذا الخبر يلعب بالحلم ويفصم السمع، فمن خلال توظيف بعض الرموز يشير إلى لحظة سماعه خبر ارتحال الشيخ حيث كان الخبر ثقيلاً على السمع وكان ذلك الخبر داعياً إلى الشجي ومثيراً للحزن وعند سماع الخبر المؤلم، انسكبت الدموع وطار القلب من مكانه حيث كان الناعي ينعب كغراب البين بهذا الخبر المفاجئ. والناعي اسم فاعل من نعي: نعى يعنى نعيّاً. وهو خبر الموت. والنعي أيضاً: الرجل الذي يعنى» (الفرهيدي، ١٤١٠: ٢، ٢٥٦). والقصم: الكسر من غير بينونة (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢، ٤٥٣). نجد التعبير المجازي على سبيل التشخيص والأنسنة فيه، فأجابته الدموع، وأطار القلب، كذلك التعبير الاستعاري في عبارة بالحلم لاعب. وهذه كلها إشارات ورموز للتعبير عن الحزن المؤلم والخبر المفاجئ الذي يؤثر على عاطفة الفرد.

وَاسْمَعْ سَكَانَ البَسِيطِ، فَأَصْبَحْتَ تَضَيِّقُ الفِيَا فِي فِيهِمْ وَالسَّبَاسِبُ

وَقَالَ بَنِي الدَّنِيَا: دَهَتْكُمْ مَصِيبَةٌ مِنْ الدَّهْرِ، قَدْ هَانَتْ لَدَيْهَا المَصَائِبُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

يتابع الشاعر وصف المصيبة والنعي بها ، حيث عمت سكان الأرض وقد ضاق بها الواسع ووصف الناس بأنها مصيبة فاقت جميع المصائب . والقصد من سكان البسيط وبنو الدنيا: الناس . والفيافي: المفازة التي لا ماء فيها، مع الاستواء والسعة، وجمعها: الفيفاء: الصحراء الملساء، (الفراهيدي، ١٤١٠: ٨، ٤٠٧) والسبب: المفاز، والسبب: الأرض المبتوية البعيدة (ابن منظور، ١٤١٤: ١، ٤٥٩). يصف الشاعر حالة وصول وانتشار خبر وفاة الشيخ حيث ملأ الآفاق وضاعت به الأرجاء؛ لأنه أمرٌ فادح أصيب به المجتمع وكان خبراً ثقيلاً ومؤملاً وداهية من دواهي الدهر.

ثم يستمر بوصف هذا المشهد المؤلم وقد وصفه بالنازلة الثقيلة التي لا يطاق حملها:

وَنَازِلَةٌ لَوْ حُمِلَ الدَّهْرُ عِبَّهَا شَكَى ثَقَلَهَا مِنْهُ سِنَامٌ وَغَارِبُ  
بِهَا عَادَ زَكْنُ الدِّينِ وَاهِيًا، فَكُلَّمَا تَمَاسَكَ مِنْهُ جَانِبٌ، طَاحَ جَانِبٌ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

ينوه الشاعر إلى ثقل هذا المصائب الجلل بعبارة رمزية ذات دلالات مجازية واستعارية نحو: (حُمِلَ، شكى، واهياً، تماسك وطاح) ويصفه بالنازلة الثقيلة لو حُمِلت على الدهر لكان ينوء من ثقلها، حيث أصبح زكْنُ الدِّينِ واهياً يهذه المصيبة حيث تزعرع هذا الزكن، والقصد من النازلة هي داهية والمصيبة. والعبء: الحمل والثقل من أي شيء كان، والجمع الأعباء، وهي الأحمال والأثقال، (ابن منظور، ١٤١٤: ١، ١١٨). والسنام: سنامُ البعير والناقة: أعلى ظهرها، والجمع أسنمة (ابن منظور، ١٤١٤: ١٢، ٣٠٦) وهذا تعبير مجازي من باب الأنسنة والتشخيص كذلك في فعل سقط تعبيراً استعاري وهو استعارة تبعية.

قَصَى كَافِلُ الأَيْتَامِ، وَاحِرٌ قَلْبَاهُ إِذَا ظَمِئْتُ، وَالرِّي فِي التَّرْبِ نَاضِبُ  
وَيَا قَمَرَ الحُضْرَاءِ غُرُوبًا لِفَادِحِ لَهْ قَمَرِ الغَبْرَاءِ فِي التَّرْبِ غَارِبُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

لبيان عظمة الشيخ يوظف الشاعر من خلال التقابل والثنائيات الضدية بعض العبارات الرمزية الدالة على عظمة الفقد وكرمه منها: كافل الأيتام، ظميت، الرّي، قمر الحضراء وقمر الغبراء وغارب، فيعرب عن أسفه لما حلَّ بالمجتمع وخاصة الأيتام إثر رحيل ذلك الشيخ وهو ملاكظم الخراساني ويتساءل على وجه التجريد كيف به إذا ضمّاً وصاحبه تحت التراب موسدٌ وقد عبر بالرّي وهو ضد الضمّاً. ثم بندبه يجمع ويطلب من القمر أن يزول ويأفل، لفقدان ذلك الشيخ؛ لأنَّ القمر وهو الفقيه صار رهين التراب في القبر. فهنا نجد الشاعر عند انطلاقه من تأيّن المرثي وبيان منجزاته ومآثره إلى الندب وبيان هول الفاجعة وعظمة وقعها يخاطب الشّهب ويقول:

وَيَا شُهْبُ فِي بَرْدِ الظَّلَامِ، تَسْتَرِي خِفَاءً، وَطِيحِي لِشَرِي يَا كَوَاكِبُ  
بِمَنْ يَهْتَدِي الهَادِي؟ إِذَا ضَلَّ قَصْدُهُ وَذَا بَدْرُهُ، فِي مَغْرَبِ اللُّحْدِ غَائِبُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢١٣)

البدر: القمر التام ويقصد به الفقيه تشبيهاً له بالبدر في الهداية. مغرب اللحد: يقصد في حفرة اللحد. يطلب الشاعر من الشّهب أن تختفي وتتستر وأن تهافت الكواكب إثر هذه الفاجعة وكذلك يتساءل على وجه الاستغراب ويقول: فكيف وبأي شيء يهتدي الهادي إذا ضاع قصده، وقد غاب في اللحد البدر الذي كان يهتدي به؟! إذن فكيف تحصل الهداية لمن أراد أن يصل إلى المقصود؟.

## ٢٠٤٠١. الرمز الديني في رثاء الشيخ كاظم الخراساني

كان الشاعر مُعجب بشخصية الشيخ كاظم الخراساني لما رأى من مواقف حاسمة ومؤثرة من قبل الشيخ أمام المحتلين في جنوب العراق وكذلك جيش الزوس في شمال إيران ومساندته لهضمة المشروطة حيث كان مؤيداً ومسانداً لها. فنرى الشاعر في القصيدة التالية يشير إلى شهادة الشيخ حيث شبهه بمصاب العشرة من الحرم من جهة الفاجعة وفقد العزيز منوهاً إلى بعض مواقف هذا الشيخ المجاهد:

لتبك بنو الدنيا فقيداً مُصابه يُذكَرُهَا عَشْرَ الْمُحْرَمِ هَائِلُهُ  
فيومٍ حَسِينٍ وَالْمَوَاضِي تَنْوِشُهُ، وَلَا ظِلٌّ إِلَّا مَا تَمَدُّ قَسَاطِلُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

في البيت الأول أشار الشاعر إلى العشرة الأولى من شهر محرم الحرام حيث وقعت فيه واقعة الطف وهي باقية في أذهان المسلمين حتى الآن ويطلب من بنو الدنيا وهي كناية عن موصوف ويقصد به الناس أن يبكوا على الفقيه؛ لأن مصابه يذكرهم مصاب كربلاء رمز الفداء والشهادة. وفي البيت الثاني رمز بكلمة المواضي إلى السيوف البتارة والمؤثرة، ورمز إلى شدة القتال وإثارة غبار المعركة بكلمة القسطال، والقسطل بالسّين والصاد: الغبار، (الطريحي، ١٤١٨: ٥، ٤٥٣). ينوّه الشاعر إلى أهمية البكاء والرثاء على الشيخ الفقيه ويطلب من جميع الناس أن يبكوا عليه؛ لأنّ مصابه يُذكَرُهم بمصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث عرف بيوم الحسين عليه السلام ويرسم لنا صورة مفاجئة من أبي الأحرار حيث تنوشه سيوف الأعداء وهو تحت غبار المعركة، تحت لهيب الشّمس، حيث لا ظل يظلمه. فمن جملة التزام الشاعر الديني ما نراه يرثي رجال الدين الذين كانت لهم مواقف مشرفة ومعظمهم مراجع التقليد الذين جمعوا بين الاجتهاد في العلم والجهاد في سبيل مرضاة الله والدود عن حياض الشريعة والمسلمين.

كيوم حُسَيْنٍ وَالْقَضَا مَرَصِدٌ لَهُ وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ عَشِيّاً نَوَازِلُهُ  
مُسْجَى تَفْدِيهِ الْعَوَائِدُ بِالْوَرَى لَوْ أَنَّ فِدَاءَهُ فِي الزَّمَانِ يُعَادِلُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

مسجى من سحجي: سكن سحجي. قال تعالى: «وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى» (الضحى، ٢)، أي: سكن. وهذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل، وسجى البحر سَجْوًا: سكنت أمواجه، ومنه استعير: تَسْجِيَةُ الْمَيْتِ، أي: تغطيته بالقوب (الراغب الاصفهاني، ١٤١٥، ٣٩٩). يشير الشاعر إلى ذلك اليوم المفجع ويضاهيه بيوم الحسين عليه السلام في العاشر من محرم حيث كان يرصده القضا والقدر وقد نزلت في ذلك الوقت النوازل المؤلمة والإمام مسجى ومطروح على الأرض وتفتديه العوائد بجميع الناس، حيث لا شيء يُعَادِلُهُ في الفداء، كذلك جرى هذا الحادث المؤلم للفقيه المقتول.

تَقَلَّبَ مِنْهُ فِي الْفَرَاشِ، ابْنِ عَصْمَةٍ تَزُرُّ عَلَى جِسْمِ النَّبِيِّ غَلَائِلُهُ  
عَلَى حِينٍ لَا بَاكَ لَهُ: غَيْرُ مَجْدِهِ، وَلَا تَأْكُلُ إِلَّا الْبَيْتَامَى فَضَائِلُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

من خلال البيتين ربط الشاعر بين صفات الشيخ الفقيه في المجال الروحي والجهادي وبين مناقب الرسول الأكرم من خلال الترميز بعبارات: ابن عصمة ويقصد بها العظمة والطهارة، والغلائل وجسم النبي والبيتامى والفضائل. والغلائل: مفردها الغلييلة وهي الدروع أو مساميرها التي تجمع بين رؤوس الحلق، كذلك ما يشدُّ ويبرزُّ في القميص. والفضائل: النعم والعتا. تقلَّب على ذلك الفراش وهو فراش الموت، صاحب العصمة والذباينة المتأسي بديانة الرسول الأكرم صلى اله عليه وعلى آله وسلم ولبس الأمة وهي الدرع، فلا يوجد باك على ذلك الفقيه المقتول إلا المجد الذي صنعه وما كانت تأكل من فضله إلا البيتامى.

أصوات به الناعي، فقلتُ ابنُ جنّةٍ يقولُ فما يدري الذي هو قائله  
وجَدُّ، فقلنا لاعِبٌ قد أتى بها، أكاذيبُ قولٍ يُشبهه الحقُّ باطله

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

من خلال بيان شدة المصاب على الأذنان والأذهان يرمز الشاعر بعبارة: الناعي، وابن جنّة، ولاعب. والناعي: الذي يأتي بخبر القتل أو الوفاة. جدُّ: تابع واستمر. يريد الشاعر أن يقول ما كنت أصدق نبأ وفات الشيخ وتمنيت أن يكون هذا الخبر كذباً من قبل الأجنة وعندما جد بقوله قلنا لاعب قد تلاعب بالخبر الباطل الذي يشبه الحق. فأشار الشاعر إلى ثقل هذا الخبر وعظم المصاب إلى الخبء المفاجيء الذي يأتي به الناعي أو يلقى من خلال الأجنة وتمنى أن لو كان هذا الخبر لا حقيقية له.

فقال: وصدرُ الأرضِ كادَ رَجيفُهُ يَشِيخُ بأرجاءِ البلادِ، زلازلُهُ  
لقد نزلت في نازلِ المجدِ بغتةً نوازلُ داءٍ، طاحَ مِنْهِنَّ كاهلُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

في عبارة صدر الأرض إشارة إلى سطح الأرض وطبقاتها وهو ما تمشي عليه الناس ويعني بذلك ما يهتز من الأرض إثر الزلزال ورجيفه: اهتزازه. بغتة: فجأة. نوازل: جمع نازلة. ويقصد من الكاهل: العائق وهذا تعبير مجازي. يقول إنَّ الناعي قال الخبر وكاد صدر الأرض أن يكون رجيفه واهتزازها يشخ أرجاء البلاد وتختار الأرض إثر ذلك الحادث المؤلم. وي كأنه نزلت نازلة بغتة وأصابته المجد حتى سقط كاهل المجد من تلك النوازل.

فَلَمَّا غواشي الظنِّ عَنْهُ تَكشَّفَتْ. ودلَّت على صِدقِ المقالِ دلالتُهُ  
بِيومِ بهِ الأنفاسُ حَرَى تَصاعَدتْ عن القلبِ، يذكيها جوى لا يُزيالُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

غواشي جمع غاشية. ما تستر وتغطي. تكشفت: أزيلت. المقال: الخبر. عندما انكشفت الحقيقة وأزيل ستار الظن وثبتت الأدلة من قوله، صعدت الزفورات الحارة عن القلب وكانت تلك الزفورات يزيكها ألم ملازم له من الداخل.

بِها عادَ شاتي ذاكَ اليومِ قانصاً، نَجْرُ أساءَ أسحارهُ وأصائلُهُ  
تَغشَّتْ مُحَيّا الدَّهْرِ سوداءَ، نُكرتْ بِفداحِ خَطبٍ، رَوَّعَ الناسَ نازِلُهُ

(الحاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٢)

الشّاة: الحيوان المعروف. القانص: الصائد. أسحار من السحر وقت السحر والأصائل: وقت العصر. تغشّت: غطت. محيا: الوجه. رَوَّعَ: خَوْفَ. أي: في كل وقت، ليلاً ونهاراً رجع ذلك الشّاة قانصاً والدَّهرِ أسود وجهه إثر هذا الحادث المؤلم.

لَمَوْتُ فَتَيِّ مَا أَمَلْتُ الْجُودَ كَفُهُ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَلَ جَدْوَاهُ آمِلُهُ  
وَسَارَ عَلَى الْأَعْنَاقِ رَأْسُ سَرِيرِهِ، يَنْوُءُ بِأَثْقَالِ الْإِمَامَةِ حَامِلُهُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٣)

أشار الشاعر إلى مناقب الشيخ وقد وصفه بالجود والكرم والعتاء المستمر والمتدفق للمحتاجين والأملين طول حياته ولم تمل كفه يوماً من العطاء بل ملّ من جوده الأملون، وقد شُيع سرير ذلك الفقيد على الأعناق وهو ثقيل بثقل الأمامة. فقد رمز الشاعر في البيت الأخير إلى قضية الإمامة وهي الإمامة الدينية وقد أضاف إليها لفظ الأثقال لبيان عظمها وقدرها.

سَرَى نَعَشُهُ وَالْمَعْصِرَاتُ ضُرُوعُهَا تَفِيضُ لِمَا فَاصَتْ سَمَاحاً أَنَامِلُهُ  
بَكَتَهُ وَقَحْلُ الرَّعْدِ يَنْدُبُ شَجْوَهُ لِنَازِلَةٍ مِنْ ثِقَلِهَا عَجٌّ نَازِلُهُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٣)

فقد قارن الشاعر في الأبيات المذكورة بين ضروع المعصرات وهي السحب الممطرة و بين أنامل الشيخ الفقيد من جهة العطاء والبذل والسماح وأن هذه السحب كانت تبكي على الشيخ وفحل الرعد من أجل هذا المصاب الجليل يندب بشجوه عليه. ونرى الشاعر لبيان هذا المصاب يرسم لنا صورة من بكاء السحب الممطرة على الفقيد وقد وظف بعض العبارات الرمزية منها المعصرات والضروع والأنامل وفحل الرعد لبيان تناسب ومراعاة النظر. فقد بكت السحب على نعش ذلك المتوفى وفاضت عليه امتثالاً وتشبيهاً لفيض أنامله. والرعد يندب عليه إثر تلك النازلة الثقيلة. أيضاً نجد العبارة القرآنية وهي «المعصرات» لبيان السحب الممطرة وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾ (النبا، ١٤) وقد سميت السحب معصرات؛ لأنها تتراكم على بعضها فتسبب الأمطار، أم لأن نظاماً طبيعياً يسودها حين هطول المطر بسبب اعتراضها (كما قالوا) أم أنّ ذلك إشارة إلى حالة نزول الغيث الشبيهة بعصر الثياب؟ كل ذلك محتمل (مدرسي، ١٤١٩، ١٧: ٢٥٧).

يَمْرُونُ فِيهِ بِالسَّرَى وَهُوَ مُجَلٌّ، حَتَّى يَكْتَسِي الْعَشْبَ مَاحِلُهُ  
كَأَنَّ زَوَايَا ذَلِكَ النَّعْشِ ظَمِنَتْ سَحَابَ نَوَالٍ، يُنْبِثُ الْخَطْبَ وَأَبْلُهُ

(الخاقاني، ١٩٩٥: ٣، ٢٢٣)

ولبيان بركة هذا الجثمان المشيع، يوظف الشاعر العبارات الرمزية الدالة على الخير والعطاء ومنها يربيع ويكتسي وسحاب نوال والوابل وجميع هذه العبارات تدلّ على العطاء والخير والبركة قبل وبعد الممات.

فيشير الشاعر إلى الخير والفضل الذي كان يمتلكه الشيخ الفقيد ويرسم لنا صورة ذلك الخير والعطاء عندما شُيع جثمانه حيث كان يمر بالمكان المحل فيتحول ذلك المكان إلى الخصب والاحضرار ويكتسيه العشب، وكأن زوايا ذلك النعش يخرج منها المطر الغزير ليروي تلك الأرض الماحلة.

الجدير بالذكر أن علاقة الشاعر بالشيخ الخراساني وإجلاله لهذا الشيخ المجاهد ومرجع التقليد الشيعي، تكمن في المواقف السياسية والعسكرية والإنجازات التي أجزها الشيخ الخراساني، كذلك الوعي السياسي والديني لدى الشيخ وإسهامات هذا الشيخ الجليل في طرد قوات بريطانيا والمحتلين من العراق وكذلك نحوه أمام الروس المحتلين لشمال إيران وإسهاماته لنهضة المشروطة في إيران.

## نتائج البحث

اتخذ الشاعر عبدالمطلب الحلبي التعبير الرمزي أداة للإفصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره كذلك لتطوير الفكرة وتعميق الثقافة الدينية من خلال استدعاء الشخصيات الدينية.

ظهر الرمز الديني لدى الشاعر في أغراضه الشعرية كالرثاء والاستشهاد وبيان مكارم أهل البيت والأئمة الأطهار عليهم السلام وسماحهم الدينية والأخلاقية. ظهرت الرموز الدينية لدى الشاعر من خلال توظيف قصائده حب أهل البيت وعلى رأسهم الإمام الحسين عليهم السلام والإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وكذلك ذكر الأماكن المقدسة وخاصة كربلاء والطف، والمناسبات المقدسة كعشرة مُحَرَّم. وظف الشاعر الشخصيات الدينية والأماكن المقدسة كرمز ليعبر عن أفكاره النضالية ورؤيته الفنية بالنسبة للقضايا السياسية التي كانت تحتاح البلاد العربية والإسلامية.

أيضاً وظف الشاعر الرموز الدينية في قصائده من أجل إثراء النص وبيان قدرته الباهرة على الإيجاء والتأثير على المتلقي. استطاع الشاعر أن يجعل من الشخصيات الدينية رموزاً للتحمدي والنضال تستمد قدرتها الإيجابية من تجاوزها الواقع. وظف الشاعر الرموز الدينية وخاصة أهل البيت عليهم السلام إما لتحفيز المهم وإما لبيان الصبر والنضال، وإما لبيان الوضع المش والموقف الهزيل للأمة الإسلامية وإما لبيان التمرد والرفض وعدم الخنوع. في معتقد الشاعر أن أهل البيت عليهم السلام كانوا رمزاً للمظلومية الإنسانية كما كانوا عنواناً للمقاومة أمام جباية الزمان. كشفت هذه الدراسة عن عمق ثقافة الشاعر الإسلامية وفهمه لما يجري حوله وإحساسه بالقور المناط باتجاه المجتمع.

## المصادر

### أ. الكتب:

### \* القرآن الكريم

1. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ق)، «لسان العرب»، بيروت، دارصادر.
2. الخاقاني، علي، (١٩٥٢م)، «شعراء الحلة»، النجف الأشرف، دار البيان.
3. الحمصي، ديك الجن، (١٩٩٤م)، «الديوان»، تحقيق وشرح انطوان محسن قوّال، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢.
4. الزاغب الأصفهاني، حسين بن محمد، (١٤١٢ق)، «المفردات في غريب القرآن»، دمشق. بيروت، دارالعلم الدار الشامية..
5. شبر، جواد، (١٤٠٩ق)، «أدب الطف»، بيروت: دار المرتضى.
6. الطريحي، فخر الدين، (١٣٧٥ش)، «مجمع البحرين»، تهران: كتابفروشي مرتضوي.
7. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٤١٠ق)، «كتاب العين»، قم: انتشارات هجرت.
8. المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣ق)، «بحار الأنوار»، تهران: مؤسسة الوفاء.
9. مدرس، ميرزا محمد علي، (١٣٧٣ش)، «ريحانة الأدب»، طهران: كتابفروشي خيام.
10. مدرس، محمد تقى، (١٤١٩ق) من هدي القرآن، طهران: دار محبي الحسين (ع).

### ب. المقالات:

11. حسینی، سید عباس (۱۴۰۰). *واکاوی جنبه‌هایی از شخصیت اخلاقی دعبل بر پایه اشعارش*، مجله زبات و ادبیات عرب دانشگاه فردوسی مشهد، شماره ۴، ص ۴. doi.org/10.22067/jall.v1i1.13.i4.81277.
12. عبداللهی، حسن، (۱۳۸۸ش)، *دیک الجن شاعر مظلوم أهل البيت علیهم السلام*، مجله زبان و ادبیات عربی دانشگاه فردوسی مشهد (مجله ادبیات و علوم انسانی سابق) (علمی پژوهشی) شماره ۱. پاییز و زمستان ۱۳۸۸ش، ص ۱۰۹-۱۱۴. doi.org/10.22067/jall.v1i1.3012.

## References

The Holy Quran.

- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (1414 BC), "Lisan al-Arab", Beirut, Dar Sader.
- Al-Khaqani, Ali, (1952 AD), "The Poets of Hilla", Al-Najaf Al-Ashraf, Dar Al-Bayan.
- Al-Homsi, Deek Al-Jinn, (1994), Al-Diwan, edited and explained by Antoine Mohsen Qawwal, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd edition.
- Al-Raghib Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, (1412 BC), "Vocabularies in the Strange Qur'an", Damascus - Beirut, Dar Al-Ilm Al-Dar Al-Shamiya.
- Shubar, Jawad, (1409 BC), "Adab Al-Taff", Beirut: Dar Al-Murtada.
- Al-Tarihi, Fakhr al-Din, (1375 AH), "Al-Bahrain Complex", Tehran: Book by Faroushi Mortazavi.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad, (1410 BC), "The Book of Al-Ain", Qom: Hajarat Publications.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir, (1403 BC), Bihar Al-Anwar, Tehran: Al-Wafa Foundation.
- Mudarres, Mirza Muhammad Ali, (1373 AH), "Rihaneh al-Adab", Tehran: Book by Farushi Khayyam.
- Madarisi, Muhammad Taqi, (1419 BC) from the guidance of the Qur'an, Tehran: Dar Mohibi al-Hussein (peace be upon him).
- Hosseini, Sayyid Abbas (1400). Analyzing some aspects of the moral character of Daabl based on his poems, Journal of Zaban and Arab Literature of Ferdowsi University of Mashhad, No. 4, p. 4. doi.org/10.22067/jall.v1i1.13.i4.81277.
- Abdullah, Hassan, (1388 AH), Deek Al-Jinn, an Oppressed Poet of the People of the House peace be upon them, the Magazine of Zaban and Arabic Literature Danishgah Ferdowsi Mashhad (Former Journal of Humanities and Literature) (Scientific research) N 1 - autumn And winter 1388 AH, pp. 109-114. doi.org/10.22067/jall.v1i1.3012.

# نسخه پیش‌نویس انتشار

